[illegible] عبد الله بن عمر موقوفا قال ان الركن والمقام يقوتان من يقوتهما
[illegible] الله [illegible] بين المشرق والمغرب وفي حديث عن عطاء وقتادة ان آدم
عليه السلام لما اهبطه الله من الجنة الى الارض [illegible] كان يسمعه ويأنس اليه من اصوات الملائكة
[illegible] حتى [illegible] الى الله في دعائه وصلاته فامره الله بالتوجه الى مكة وانزل الله عليه ياقوتة
[illegible] من ياقوت الجنة وكانت على موضع البيت الان وقال الله يا آدم اني قد اهبطت لك بيتا
[illegible] كما يطوف حول عرشي وتصلي عنده فانطلق اليه آدم فطاف به هو ومن بعده من الانبياء
الى ان كان الطوفان فرفعت تلك الياقوتة الى ان امر الله ابراهيم عليه السلام ببناء البيت كما هو مذكور
وذلك قوله تعالى واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت الاية وفي رواية ان آدم عليه السلام حج من الهند
الى البيت بمكة اربعين حجة على رجليه وذكر الواقدي عن ابي بكر بن سليمان بن ابي خثعم العدوي
بسند طويل ان آدم عليه السلام امر بتأسيس البيت فبناه هو وحواء بصخر عظيم فلما اسسوه
انزل الله عز وجل البيت من السماء من ذهب احمر وكل به من الملائكة سبعين الفا فوضعوه على بناء
آدم عليه السلام وانزل الركن وهو يومئذ درة بيضاء فوضع موضعه اليوم من البيت وطاف به آدم
فلما مات وليه بعده ابنه شيث وحجه نوح عليه السلام فلما كان الطوفان بعث الله اليه سبعين
الفا من الملائكة يدفعونه الى السماء كي لا يصيبه الماء النجس وبقيت قواعده وجاءت سفينة
نوح عليه السلام فدارت به سبعا ثم دنت البيت ولم يحجه احد الى عهد ابراهيم عليه السلام فلما
اراد الله عز وجل ان يبوأ لابراهيم مكان البيت امره بالمسير الى بلاد الحرم فركب ابراهيم
البراق وحمل معه اسماعيل وهاجر ومعهما جبريل عليه السلام فكان لا يمر بقرية الا قال له ابراهيم
بهذا امرت فيقول له لا حتى قدم به مكة وهي اذ ذاك غيضة والعمالق اومية قرب الحرم وهو اول
من نزل بمكة وكانت منازلهم بازاء عرفة وكانت المياه قليلة هناك وكان موضع البيت ربوة
حمراء مشرفة على ما حولها فقال جبريل خذ من كداء وطي الثنية التي تطلعك على الحجون قال له
ابراهيم ابهذا امرت قال له جبريل نعم فانتهى الى موضع البيت فانزل هاجر واسماعيل موضع
الحجر الان وامر هاجر ان تأخذ فيه عريشا فلما اراد ابراهيم ان يرجع الى الشام ورأت ام اسماعيل انها
انه ليس بغربها احد ولا معها ماء قالت يا ابراهيم الى من تدعنا قال الى الله عز وجل قالت اليه امرك
بهذا قال نعم قالت حسبي تركتني الى كاف ورجعت الى ابنها وخرج ابراهيم حتى وقف على كدى
فادركه ما يدرك الوالد [illegible] وقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الاية
ثم انصرف ابراهيم عليه السلام راجعا الى الشام وعمدت هاجر فجعلت عريشا في موضع الحجر وجلست
فيه هي وولدها اسماعيل عليه السلام وقد قدمنا الخبر عما ادركه من العطش وظهور زمزم
ونزول جرهم على اسماعيل بمكة وما كان من بعثته اليهم قال ابو سالم ولما بلغ اسماعيل تزوج
امرأة من العمالقة اسمها عمارة بنت سعد فجاءه ابراهيم فوجد اسماعيل خرج متصيدا فوافى
ابراهيم منزله فقال السلام عليكم يا اهل البيت فسكتت المرأة ولم ترد عليه فقال لها فكيف طعامكم والبانكم
وشاؤكم فذكرت جهدا فقالت اما الطعام فلا طعام واما اللبن فانما غلب الشاة بعد الشاة
واما الماء فعلى ما ترى من القلة قال فاين رب البيت قالت في حاجته قال لها فاذا جاء فاقرئيه السلام
وقولي له غير عتبة بيتك فلما رجع ابراهيم واقبل اسماعيل الى منزله فسأل امرأته هل جاءك احد
فاخبرته بابراهيم وقوله وما قالت له ففارقها ولما نزلت العماليق بمكة ضيعوا حرمة الحرم
واستحلوا البيت عظيمة حتى استغفر الله منهم واجلاهم عن الحرم الشريف على يد جرهم وقطور
ورائش جرهم الى ذلك مضاض بن عمرو والسميدع فنزل مضاض بجرهم اعلا مكة بقعيقعان ونزل
السميدع بجرهم اسفل مكة فخرج بحرم العماليق فظفرهم الله بهم واستولت جرهم على الحرم الشريف
[illegible] فامتثلوا امر اسماعيل وصاهروه برعلة بنت مضاض بن عمرو [illegible] عليه
السلام ان ابرا لاسماعيل فلم يجده فوفى بيته فوجد امرأته قائمة على عتبة فقال السلام عليكم اهل البيت
فقدمت اليه المرأة فردت عليه ورحبت به فقال كيف عيشكم والبانكم ومشيتكم فانها خير عيشة

[illegible] لحم كثير وماء طيب قال هل من حب قالت يكون ان شاء الله قال بارك الله لكم ويدل
ان ابراهيم قال لها فاذا جاء زوجك فقولي اثبت عتبة بابك فلما جاء اسماعيل اخبرته بابراهيم
وما صنعت به فقال لها هل امرك ان تقولي لي شيئا قالت امرني ان اقول لك اثبت عتبة بابك
ففرح اسماعيل وقال لها اتعرفين من الرجل قالت لا قال هو خليل الرحمن ابراهيم عليه السلام
واما قوله اثبت عتبة بابك فقد امرني ان اقرك وقد كنت على كريهة فازددت الان فصاحت وبكت
وقالت لو علمت انه هو لاكرمته وصنعت به غير الذي صنعت فقال لها اسماعيل لا تبكي فقد احسنت
ولم تكوني تقديرين ان تفعلي فوق الذي فعلت ولم يكن يصنع فوق ما صنع قال ابو الجهم ولد
اسماعيل عشرة ذكور كلهم ابناء رعلة بنت مضاض الجرهمية قيل ولما بلغ اسماعيل ثلاثين سنة
وابوه اذ ذاك ابن مائة سنة اوحى الله تعالى الى ابراهيم ان ابرئي بيتا فقال ابراهيم اين ابنيه فامر الله
بالتباع السكينة وهي ريح لها جناحان ووجه ومع ابراهيم ملائكة حتى انتهوا به الى موضع
البيت بمكة وهو ربوة حمراء مشرفة فبرأ بالدفن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وليس معهما
احد فحفر حتى بلغ اساس آدم ثم بنى عليه فجعل طوله تسعة اذرع وعرضه في الارض ثلاثين ذراعا
وطوله في الارض اثنين وعشرين ذراعا وادخل الحجر وهو سبعة اذرع في البيت وكان قبل ذلك زربا
لغنم اسماعيل وانما بناه بحجارة بعضها على بعض ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا وجعل الركن
علما للناس فذهب اسماعيل الى الوادي يطلب حجرا فنزل جبريل عليه السلام بالحجر الاسود وكان ربعه رفعه
الى السماء من عهد الطوفان وفي رواية الواقدي بسند يرفعه الى ابن الزبير قال ان ابراهيم عليه السلام
ابتغى الحجر فناداه من فوق ابي قبيس فرقى اليه ابراهيم فاخذه فوضعه موضعه الذي هو فيه اليوم
وكان الله جل ثناؤه استودع الحجر ابا قبيس وقال له اذا رأيت خليلي يبني لي بيتا فاعطيه الركن
وكان ذلك زمن الطوفان وفي رواية ان ابا قبيس كان يسمى في الجاهلية الامين لوفائه بما استودع
اياه وعن جابر بن عبد الله قال حج هارون نبي الله البيت فمر بالمدينة يريد الشام فمرض بالمدينة
فاوصى ان يدفن باصل احد ولا تعلم به يهود خلافة ان ينقلوه من هناك الى الشام فدفنوه وقبره هناك
وقيل دفن بالشام واختلف المؤرخون في ذلك شهيد وروى الواقدي باسناده الى ابن عباس ان موسى
عليه السلام مر بالروحاء يلبي والاشجار والجبال تجاوبه وعن ابن عباس ان الحواريين كانوا اذا بلغوا
الحرم نزلوا يمشون حتى يأتوا البيت وعن ابن الزبير ان الحواريين خلعوا نعالهم حين دخلوا الحرم
اعظاما ان ينتعلوا فيه ثم توفي خليل الله ابراهيم عليه السلام بعد انقضاء بناء البيت بزمان
قيل توفي وهو ساجد ودفن عليه السلام بالشام بالمدينة المعروفة الان بالخليل وقيل بمسجد القدس
وعاش اسماعيل بعد ابيه ما عاش وتوفي بمكة فدفن داخل الحجر ودفنت ايضا زوجته رعلة بنت مضاض
وكان الذي يتولى البيت بعد اسماعيل ابنه نابت ولما توفي دفن بازاء امه في الحجر ولم يلي الحرم من ولد
اسماعيل غير نابت وبعده استحوذ على ولاية الحرم مضاض بن عمرو الجرهمي وتطاول جرهم وناية
الحرم وعظم صيتهم في قبائل العرب وفي بعض السنين دخل سيل عظيم بمكة فانهدم منه بعض جوانب البيت
فاعادته جرهم على بناء ابراهيم وجعلوا له مصرعين وقفلا قال ثم ان جرهما وقاطورا بغى بعضهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)